الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

ارحموا ثم ارحموا

بتاريخ/ ٣ جمادى الأول ١٤٤٥ هـ الموافق/ ١٧-١١-٢٠٢٣

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار
الرجال : +965 50110130
النساء : +965 96537184
www.DRABOSALAHM.com
@DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

ارحموا ثم ارحموا

الحمد لله الكريم الرحمن أحمده سبحانه أمر بالإحسان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله الله رحمةً للعالمين وصل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد عباد الله:

أتقوا الله في السراء والضراء وارحموا عباد الله إخوانكم الضعفاء فإن الله تعالى يرحم من عباده الرحماء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾ [الحديد: ٢٨]

أيها المسلمون:

إن هذه الدنيا تقلبات أحوان لا يستقر لأحدٍ على حال كم من إنسانٍ عزيزٍ يصبح ذليلا وآخر معافى يصبح مبتلى وآخر غنيا ويصبح فقيرا وآخر أمنا يمسي وإذا هو في الخوف ملبوسٌ.

أيها المسلمون:

ما الواجب علينا تجاه هؤلاء الذين أصابتهم النكباء وتغيرت أحوالهم إن هذا الدين العظيم دين الإسلام أمرنا أن نرحمهم وأن نكون معهم متراحمين وإن

هذه الملة أعني ملة الإسلام ملةٌ عظيمة حتى إنها كانت في الكتب السابقة معروفةً مشهورةً بأمة الحمادين ومن تمام حمدهم أنهم في البلايا يحمدون الله جَلَّوَعَلَا ويعينون من يحتاجون إلى العون بما يستطيعون وبذلك تتكاتف أيديهم ويتعاونون على البر والتقوى ولابد للمسلم أن يعلم أن هؤلاء المنكوبين وهؤلاء العجزى والفقراء والمساكين هم ممن بسببهم ربما تنزل الرحمات فقد روى مسلمٌ بسنده عن سعد بن أبي وقاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبي ﷺ: أطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال: وكنت أنا وأبن مسعودٍ ورجلٌ من هزيل وبلالٌ ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]

إخوة الإيمان:

إن الرحمة والشفقة والرأفة لمن آثار رحمة الله في قلوب العباد فالله جَلَّوَعَلَا هو الرحمن ذاتًا وهو الرحيم وصفًا ولا أحد أرحم منه فهو أرحم الراحمين ولهذا أمرنا نحن أن نتراحم قال ﷺ: من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عَزَّوَجَلَّ " [رواه البخاري ومسلم من حديث جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما]

ارحموا، ثم ارحموا، ثم ارحموا حتى تُرحموا

وفي حديث النبي ﷺ أنه قال: أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله سرورٌ تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه دينا

أو تطرد عنه جوعا ولا نمشي مع أخٍ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد يعني مسجد المدينة شهرا" [رواه الطبراني من حديث بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا]

عباد الله:

إن الناس الذين في قلوبهم قسوةٌ وشدةٌ وغلظة فليعلموا أن الله قد نزع من قلوبهم الرحمة وقد جاء في الصحيح أن النبي ﷺ قبل أحد أبناءه إما الحسن أو الحسين فقال رجلٌ عنده: أو تقبلون صبيانكم؟ وهو من الأعراب قال: نعم قال: فإن لي عشرةً من الولد ما قبلت أحدًا منهم فقال النبي ﷺ: وهل أملك أن نزع الله من قلبك الرحمة.

عباد الله:

تراحموا لأن الأحوال لا تدوم وقد نكون اليوم قادرين على مد يد العون والرحمة والشفقة وربما نحتاج في الغد القريب إلى ذلك.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ مبينًا الذين لا يرحمون الناس قال: قال الله تعالى: ثلاثةٌ أنا خصمهم يوم القيامة رجلٌ أعطى بي ثم غدر ورجلٌ باع حرًا فأكل ثمنه ورجلٌ أستأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره" [رواه البخاري]

قال العلماء إن الثالث وهو الرجل الذي استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره لغلظ قلبه وشدة ما في قلبه من القسوة فإنه لم يعرف الرحمة.

وينبغي علينا أيها المسلمون أن نتراحم فيما بينهم لا سيما العجزة والضعفاء والمرأة تُرحم أنوثتها وتُكرم والصغير يُعطف عليه ويُرحم قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩﴾ [الضحى: ٩]

وفي حديث سهلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا" [رواه البخاري]

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: اللهم إني أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة" [رواه أحمد وبن ماجة]

عباد الله:

ارحموا، ثم ارحموا، ثم ارحموا حتى تُرحموا فالراحمون يرحمهم الرحمن وأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقنا وإياكم الرحمة في القول والفعل والعمل وأقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الرحيم الكريم المنان أحمده سبحانه ذي العفو والفضل والغفران وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يسر لعباده سبيل الطاعة والإحسان وأشهد أن محمد عبده ورسوله أرسله الله رحمة للعالمين صل الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله فإن من اتقى الله سعد وفاز يوم القيامة بما وعد وتجملوا بصفات عباد الله الصالحين: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥]

أيها المؤمنون:

إن أعلم أن الإحسان إلى الضعفاء ورحمتهم ومد يد العون للمحتاجين وإعانتهم إنما هو سببٌ عظيمٌ من أسباب استدرار رزق الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فمنفعة ذلك أول ما يرجع إنما يرجع إلى الراحم نفسه أليس النبي ﷺ قد قال: الراحمون يرحمهم الرحمن

وقال الصادق المصدوق ﷺ: أبغوني في الضعفاء فإنما تُرزقون وتنصرون بضعفائكم" [رواه أحمد وأبو داوود والترمذي والنسائي من حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

ومن رحم الضعيف ألان الله قلبه وأدرك حاجته فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ جاءه رجلٌ يشكوا قسوة قلبه فقال ﷺ: أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك أرحم اليتيم وأمسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك" [رواه الطبراني]

ولنحذر الإساءة إلى الضعفاء والمساكين من الأطفال والنساء والمحتاجين والمسنين فذلك لأن الرجل الذي يقسوا على هؤلاء فإنه ربما ينال القسوة والشدة من الله العزيز الجبار.

وقد جاء في الحديث في حديث جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: لما رجعت إلى رسول الله ﷺ مهاجرة البحر قال: ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة قال فتية منهم: بلى يا رسول الله بين نحن جلوسٌ مرت بنا عجوز من عجائز رهابينهم تحمل على رأسها قلةً من ماء فمرت بفتى منهم فجعل يديه تحت كتفيها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت ألتفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غُدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم أمري وأمرك عنده غدا قال ﷺ: صدقت صدقت كيف يقدس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم" [رواه بن ماجة بإسناده]

إخوة الإسلام والإيمان:

إن أهلنا في فلسطين عمومًا وفي غزة خصوصا قد أصابهم البلاء والمصائب ما تعجز عن حمله الجبال وتخر تحت وطئته همم عظائم الرجال يجاهدون أعداءهم بما أُتوا من قوة وقد أستقوى عليهم عدوهم وأعداء الله الصهاينة يمارسون في حقهم أبشع وأفظع أنواع البطش والقتل والتشريد والتهجير حتى قتلوا أكثر من عشرة آلاف إنسان ما منهم أحدٌ من المحاربين وإنهم على الضعفاء يستقوون يهدمون البنيان ويلقون القنابل بين الجدران لا يبالون من تحتها على مرأى ومسمعٍ من العالم الذين يدعون أن عندهم حقوقًا للإنسان ثم إذا كان هذا يتعلق بالمسلمين فلا حقوق ولا معاهدات لا أحد يتجرأ من هؤلاء

الكفرة أن يقولوا للصهاينة قفوا إلى متى وأنتم تقصفون الأطفال وتقصفون المستشفيات والمدارس بل والمساجد فلا حول ولا قوة إلا بالله.

أيها المسلمون:

أكثروا من الدعاء لهؤلاء فإن ذلك من رحمة الله في قلوبكم لهم وأعينوهم بما تستطيعون من مد يد العون فإن ذلك نصرةٌ لهم وأعلموا أن هذه القضية قضيةٌ عادلة فإن فلسطين وبيت المقدس للمسلمين شاء العالم أم أبى فإنه للمسلمين إلى أبد الدهر حتى ينزل عيسى بن مريم فيقاتل الدجال في أكناف بيت المقدس فيقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهوديٌ خلفي تعالى فاقتله.

اللهم إنا نشكو إليك ضعف عجزنا وقوة أعداءنا اللهم إنا نشكو إليك عجزنا وقوة أعداءنا اللهم إنا نشكو إليك ضعفنا وقوة أعداءنا اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم عليك بالصهاينة المعتدين اللهم رد الأقصى الجريح إلى حوزة المسلمين اللهم كن لأهلنا في فلسطين ناصرًا ومعينا اللهم أحقن دماؤهم وأحفظ أعراضهم اللهم أيدهم بتأييدك اللهم أيدهم بتأييدك وأنصرهم بنصرك وأجعل لهم ناصرًا وسببًا ومعينا اللهم فرق جمع اليهود وشتت شملهم ومن عاونهم يا رب العالمين اللهم أدم الأمن في بلاد المسلمين عامة وفي هذا البد خاصة وأجعلها يا رب العالمين دار أمنٍ ورخاءٍ وسخاءٍ يا رب العالمين.